

المحور الأول: مدخل عام

المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي لوسائل الاعلام والاتصال

يعتبر الاتصال أقدم نشاط إنساني في تاريخ البشرية على الإطلاق، باعتباره وسيلة للفهم والادراك والفعل المؤدي إلى وجود الحياة واستمرارها. هذا النشاط الذي يتم عبر وسائل تطورت عبر العصور لتصل إلى شكلها الحالي، وقدراتها في الربط بين سكان المعمورة بشكل شبكي، بعد أن كانت قدراتها لا تتعدى حدود السمع والبصر.

1- مفهوم وسائل الاعلام والاتصال

تشكل العملية الإعلامية والاتصالية بالأساس من: مرسل ومستقبل ورسالة لا بد لها من وسيلة لتحقيق الهدف من العملية الإعلامية والاتصالية سواء بنقل المعلومات بين طرفيها (المرسل والمستقبل)، أو التأثيرات المترتبة عليها. فالوسيلة تمثل القناة التي تحمل الرموز والاشارات الاتصالية التي ينتجها المرسل إلى المتلقي. كما يطلق البعض لفظ الوسيلة على الرموز والاشارات الحاملة للفكرة بغض النظر عن القناة التي تربط بين الطرفين. في حين يعتبرهما البعض الآخر شيئاً واحداً فيصلحون على الإشارات والرموز والتكنولوجيات التي تحملها لفظ "الوسيلة" مثلما فعل مارشال ماكلوهان *Marshall McLuhan* (1911-1980) بقوله: "الوسيلة هي الرسالة"

2- تصنيفات وسائل الاعلام

وضع الباحثون عدة تصنيفات لوسائل الاعلام والاتصال، لعل أكثرها شهرة واستخداماً هو التصنيف التاريخي على أساس الوسائل القديمة أو التقليدية كالنار والرسوم والنداء والقصائد، والوسائل الحديثة التي تمخضت عن اختراع المطبعة كالكتاب والجريدة والإذاعة والسينما والتلفزيون. كما يقسمها البعض الآخر على حسب الحواس المستخدمة فيها إلى وسائل مكتوبة أو مطبوعة وسمعية وسمعية بصرية. أما مارشال ماكلوهان فقسمها إلى وسائل ساخنة ووسائل باردة باعتبار قدرتها على مخاطبة وإثارة الخيال الإنساني.

3- وسائل الاعلام في العصور القديمة:

لقد كان لتطور الاتصال الإنساني نتائج عميقة على الفرد والمجتمع بشكل عام، وقد ارتبط هذا التطور بتطور الإشارة والكلام ومختلف أشكال الاتصال التي نعرفها اليوم. فقد كان الإنسان البدائي خلال العصور الأولى لوجوده ينقل الأخبار عن طريق قرع الطبول وإشعال النار وحكاية أخبار الصيد والمغامرات والحروب عن طريق الرموز التي وجدها علماء الآثار على الحجارة والجدران منذ آلاف السنين. إلى غاية ظهور أوراق البردي والرق والكتابة الأبجدية خلال سنة 1500 ق.م، الأمر الذي ساهم في ظهور الصناعة الإخبارية وفنون استقصاء الأنباء